محجوباً عن ربه وليكن هذه مناجاته فيما اذا وقع عنده اثارة من رايه
الفاسق اما ولمن يعرفه يذكره المومن كما لياقه ربه عز وجل ما فعله
وجل وقد ذكرناه انفا الفايدة الثانية انه عليه السلام
نادى ربه متعلقاً باسم الربوبية لانه المناسب في هذا المكان
لان المربي من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه وكان في ذلك
استعطاف لسيده اذ ناداه باسم الربوبية التي ما انقطع عنه
عوايدها وله حسن عنه عوايدها الفايدة الثالثة
قوله تعلى اني لما انزلت الي من خير فقير ولم يقل اني الى الخير فقير
وفي ذلك من الفوايد انه لو قال اني الى خير فقير لم يتضمن انه
قد انزل رزقه ولم يجمل الامر بانه قد سبق له اني لما انزلت الي من
خير فقير ليدل على انه واثق بالله عالم بانه لا ينساه له
وكانه يقول رب اني اعلم انك لا تهمل امري وان من شي به قد
خلقتنا وانك قد انزلت رزقي فسوالي فيما انزلته في كيف تشاء
على ما تشاء محجوراً باحسانك مغموراً بامتنانك وكان في ذلك
ما يدل ان يا ايها القلب وما يتكلم الا عنه اي بان الحق سبحانه
قد انزل رزقه ولكنه ابهم وقته وسببه ومن السنة ليقع له
اضطرار العبد ومع الاضطرار تكون الاجابة لقوله تعلى
امن يجيب المضطر اذا دعاه ولو زجر الشيخ بالوقف

على يديه من تشاء

الوسايل

٥١

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

والوسايل لم يبق للعبد الا اضطرار الى وجوده عند انجابها
فسبحان الاله الحكيم والقادر العليم الفايدة الرابعة
تدل الاية على ان القلب من الله لا ينافي مقام العبودية
لان موسى صلوات الله وسلامه عليه له الكمال في مقام العبودية
ومع ذلك الطلب من الله تعلى فدل ذلك على ان مقام العبودية لا
ينافيه القلب فان قلت ان كان مقام العبودية لا ينافيه
القلب فكيف لم يقلب الخليل حين رمي به في المنجنيق وتعرض
له جبريل عليه السلام فقال الك حاجة فقال عليه السلام اما
اليك فلا واما الى الله فبلى قال فسله قال حسبي من سوالي
علمه بحالي فاكتفى بعلم الله به تعلى عن اظهار القلب منه
فالجواب ان الانبياء صلوات الله عليهم يعاملون كل
قوم بما يفهمون عن الله انه الاليق بهم بعض ابراهيم عليه
السلام ان المراد به في ذلك المواطن عدم اظهار القلب والاكتفاء
بالعلم وكان بما يحمله عن ربه وكان هذا لان الحق سبحانه
اراد ان يظهر منصب ابيهم وعنايته به للملا الاعلى الذين قالوا
لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم
ما لا تعلمون فاراد الحق سبحانه ان يظهر سر قوله اني اعلم

وعنايته صح